الاحداث العسكرية العالمية ، فقد نشر الجنرال بوفر اربعة عشر كتاباً*، يعتبر بعضها من امهات الكتب التي طرحت « الفكر العسكري ــ السياسي » الفرنسي والعالمي في النصف الثاني من هذا القرن ، نظرا لشموليته ، ودراسة الحرب فيه ضمن الاطار الاقتصادي ــ السياسي العالمي ، سواء كانت هذه الحرب تقليدية أم ثورية ، محدودة أم شاملة . ومن الملاحظ ان الجنرال بوفر لم يبدأ نشر دراساته العسكرية الهامة وكتبه الاستراتيجية الا في العام ١٩٦٣ ، بعد ترك الخدمة الفعلية بثلاث سنوات . وسنحاول في هذا المقال تحديد موقفه من الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، استنادا الى كتاباته العديدة التي تطرقت الى هذا الصراع بشكل منفصل ، أو ضمن اطار دراسة واسعة متعددة الجوانب .

لقد خضع موقف الجنرال بوفر من الصراع في الشرق الاوسط لعدة عوامل أهمها : ١ ــ تكوينه الاساسي كضابط محترف مؤمن بأفكار المدرسة الفرنسية الاستعمارية ، ٢ ــ تمسكه بالفكر البورجوازي التقليدي ، ٣ ــ ايمانه بدور فرنسة العالمي ، ٤ ــ اشتراكه الفعلي في حرب ١٩٥٦ ، ٥ ــ اطلاعه الاستراتيجي الواسع الذي جعله يرى الاحداث وسط المعطيات العالمية ، ٦ ــ تطوره الفكري في أواخر الستينات وتطور موقفه من حركة التحرر العالمية بشكل خاص .

كان بوفر ينظر الى اسرائيل في الخمسينات كدولة متقدمة ديناميكية قادرة على مجابهة جيرانها المتخلفين العاجزين عن تحقيق الوحدة أو تبني استراتيجية موحدة للصراع ضدها . وكان يعتبر الحركة الوطنية العربية حركة مدفوعة من قبل السوفييت ، ويرى ان من الممكن تدميرها وايقاف مدها بفضل قوة اسرائيل المسلحة . ويعتبر الحروب التي تشنها اسرائيل ضد جيرانها نوعا من العمل العسكري المبرر ، الذي تدافع فيه الدولة الفتية عن نفسها. وفي الستينات، كان بوفر من مؤيدي اسرائيل والمعجبين بقواتها المسلحة ، ولقد زار اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ واجتمع مع قادتها العسكريين، وأبدى اعجابه بانجازاتهم العملياتية واستراتيجيتهم السياسية والعسكرية . ولكن هذه الحرب والتطورات التي تلتها ، ورفض الزعماء الصهاينة لكل المحاولات الدولية الرامية الى ايجاد مخرج لازمة الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، وتمسك اسرائيل بالاراضي المحتلة ، وقيامها بعمليات القمع ضد السكان العرب ، وجهودها المستمرة لتهويد المناطق المحتلة في حرب ١٩٦٧ وخلق حقائق جديدة تفرضها على العالم ، وعنجهية الزعماء الصهاينة وعجرفتهم وتصرفهم بلا مبالاة ازاء اوروبا ، وانحيازهم الكامل لسياسة الولايات المتحدة ، كشفت للجنرال بوفر ، وللكثيرين من الاوروبيين طبيعة اسرائيل العدوانية التوسعية ، ومدى استعدادها لجر العالم الى أتون حرب تهدد الاقتصاد العالمي بالشلل ، كما تهدد بالتصعيد الى مستوى الحرب النووية المدمرة . وادى هذا الامر الى تبدل موقف الجنرال من الدولة الصهيونية ، ووقوفه من الصراع العربي ــ الاسرائيلي موقفا اكثر موضوعية . ودفعه هذا الموقف الى زيارة عدد من البلدان العربية أكثر من مرة لاجراء اتصالات فكرية مع المسؤولين او القاء محاضرات تشرح وجهة نظره من الصراع في المنطقة . ولقد تابع الجنرال بوفر حرب ١٩٧٣ عن كثب ، وحضر الى مصر وسورية بعد الحرب ، وقابل المسؤولين والمقاتلين ، وزار مسارح العمليات ، وكانت كتاباته خلال الحرب الرابعة وبعدها تتسم بالموضوعية الكاملة النابعة من وضوح الرؤية، وبقي الجنرال على موقفه المؤيد الى حد ما للحق العربي، حتى وفاته في يوم ١٣ شباط (فبراير) ١٩٧٥ في بلغراد.

---

* في نهاية الدراسة ملحق يثبت مؤلفات الجنرال اندريه بوفر .